

معجم البلدان

غمدان بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون وقد صحفه الليث فقال غمدان بالعين المهملة كما صحف بعث بالعين المهملة فجعله بالغين المعجمة يجوز أن يكون جمع غمد مثل ذئب وذؤبان وغمد الشيء غشاؤه ولبسته فكأن هذا القصر غشاء لما دونه من المقاصير والأبنية قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي إن ليشح بن يحصب أراد اتخاذ قصر بين صنعاء وطبوة فأحضر البنائين والمقدرين لذلك فمدوا الخيط ليقدروه فانقضت على الخيط حداة فذهبت به فاتبعوه حتى ألقته في موضع غمدان فقال ليشح ابنوا القصر في هذا المكان فبني هناك على أربعة أوجه وجه أبيض ووجه أحمر ووجه أصفر ووجه أخضر وبني في داخله قصرا على سبعة سقوف بين كل سقفين منها أربعون ذراعا وكان ظله إذا طلعت الشمس يرى على عينان وبينهما ثلاثة أميال وجعل في أعلاه مجلسا بناه بالرخام الملون وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه كأعظم ما يكون من الأسد فكانت الريح إذا هبت إلى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له زئير كزئير السباع وكان يأمر بالمصايح فتسرح في ذلك البيت ليلا فكان سائر القصر يلمع من ظاهره كما يلمع البرق فإذا أشرف عليه الإنسان من بعض الطرق طنه برقاً أو مطراً ولا يعلم أن ذلك ضوء المصايح وفيه يقول ذو جند الهمذاني دعيني لا أبا لك لن تطيقي لحاك □□ قد أنزفت ريقي وهذا المال ينفد كل يوم لنزل الضيف أو صلة الحقوق وغمدان الذي حدثت عنه بناه مشيدا في رأس نيق بممرمة وأعلاه رخام تحام لا يعيب بالشقوق مصايح السليط يلحن فيه إذا يمسي كتوماض البروق فأضحى بعد جدته رمادا وغير حسنه لهب الحريق وقال قوم إن الذي بنى غمدان سليمان بن داود عليه السلام أمر الشياطين فبنوا لبلقيس ثلاثة قصور بصنعاء غمدان وسلحين وبينون وفيها يقول الشاعر هل بعد غمدان أو سلحين من أثر أو بعد بينون يبني الناس أبياتا وفي غمدان وملوك اليمن يقول دعبل بن علي الخزاعي منازل الحي من غمدان فالنضد فمأرب فظفار الملك فالجند أرض التبابع والأقيال من يمن أهل الجياد وأهل البيض والزرد ما دخلوا قرية إلا وقد كتبوا بها كتابا فلم يدرس ولم يبد بالقيروان وباب الصين قد زبروا وباب مرو وباب الهند والصغد وقال أبو الصلت يمدح ذا يزن أرسلت أسدا على بقع الكلاب فقد أضحى شريدهم في الأرض فللا فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في رأس غمدان دارا منك محلا